قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (النحو الوظيفي) السنة ثالثة ليسانس، تخصص: لسانيــات عامة

إعداد الأستاذة: هندة كبوسي

المحاضرة رقم: 10

يوم:2020/04/20

عنوان المحاضرة: أنماط الجملة في اللغة العربية من منظور النحو الوظيفي: -الجملة المشتقة-

الهدف من المحاضرة:

-تعرّف الطالب على التحليل الوظيفي لظواهر اللغة العربية معجميّها وتركيبيّها وتداوليّها.

محاور المحاضرة:

1-الجملة المشتقة:

1-1-تعريفها

1-2-تنميط لقواعد تكوين المحمولات

1-2-1-مقولة المحمول

1-2-2-محلاتية المحمول

1-2-2-1-القواعد المحافظة على المحلاتية

1-2-2-2-القواعد الموسعة للمحلاتية

1-2-2-3-القواعد المقلصة للمحلاتية

1-2-2-3-1-التقليص بالصهر

1-2-2-3-2-التقليص بالنزع

1-2-2-4-قواعد تغيير الوظائف

1-2-2-5-تغيير قواعد التوارد

تمهيد:

اقترح أحمد المتوكل ثلاثة أنماط جملية للجملة المعقّدة، وتتّسم جميعها بالتعقيد النّسبي إذا ما قورنت بالجملة البسيطة: الجملة المشتقة والجملة المركبة والجملة الكبرى.

1-الجملة المشتقة:

1-1-تعريفها: يطلق مصطلح التراكيب المشتقة على التراكيب التي يُعَدّ محمولها محمولا فرعيا مشتقا من محمول أصل، ويندرج في هذا المفهوم الجمل المبنية للمجهول والجمل الطلبية وجمل المطاوعة وغيرها، وكذلك الجمل التي يكون محمولها مصدرا أو اسم فاعل أو اسم مفعول.

ويقدم أحمد المتوكل تعريفا عاما ومؤقتا للجمل المشتقة: "الجملة المشتقة جملة محمولها محمول فرع مشتق من أحد المحمولات الأصول".

من التعريف يمكن استخلاص أنّ من الخصائص المعرّفة للجملة البسيطة أنها، في المقابل، الجملة التي يكون محمولها من المحمولات الأصول.

ولنأخذ للتمثيل الجمل:

1-كَتَبَ خالدُ الدّرس.

2-كُتبَت الرسالة.

3-أكْتب عمرو خالدًا رسالة.

4-استكتب عمرو خالدًا رسالة.

5-كاتب خالد هندا.

6-ينوي خالد كتابة رواية.

7-خالد كاتب هذه الرواية.

8-التعاقد بيننا مكتوب.

فالجملة (1) حسب التعريف السابق جملة بسيطة في حين أنّ الجمل (2،3،4،5،6) جمل مشتقة على اعتبار أنّ محمولاتها أفعال مشتقة دالة على البناء للمجهول والجعل والطلب والمشاركة، ومصدر اسم فاعل واسم مفعول (7،8).

المحمولات الأصول -حسب أحمد المتوكل- في اللغة العربية هي المحمولات الفعلية الثلاثية المصوغة على الأوزان: فَعَل، فعِل، فعل، وأضاف في موضع آخر فَعْلَلَ، مستَدِلًا على ذلك بأنّها المحمولات الأقل تعقيدا لفظا ومعنى بالنظر إلى باقي أنواع المحمولات (أفعالا، ومصادر وأسماء وصفات).

1-2-تنميط لقواعد تكوين المحمولات:

يمكن أن ينتج عن تطبيق قواعد تكوين المحمولات تغيير في مقولة المحمول المعجمية، ومحلاتيّته (توسيعا أو تقليصا) أو الكيفية (إما في مستوى الوظائف الدلالية أو في مستوى قيود التوارد).

1-2-1-مقولة المحمول: ثمة قواعد تكوين تبقي على مقولة المحمول الدّخل فلا تحدث فيها أيّ تغيير. من أمثلة ذلك القواعد التي تحافظ على فعلية المحمول الدّخل أو اسميّته، كما يتبيّن من الاشتقاقات الآتية:

أ-خرج (فعل) ←—— خَرْج (فعل) أخرَج (فعل)

ب-ضَرَبَ (فعل) ←— ضُرِب (فعل)

جـ-كَتبَ (فعل) ←— كاتَب (فعل)

د-كَسر (فعل) ←— انكسر (فعل)

أ-رجل (اسم) ←— رُجَيْل (اسم)

ب-كتاب (اسم) ←— كُتيّب (اسم)

ومن قواعد تكوين المحمولات ما يُحدث تغييرا في مقولة المحمول الدّخل. أبرز أمثلة هذا الصنف من القواعد قواعد تكوين المصدر واسمي الفاعل والمفعول التي تنقل المحمول دخْلَها من فعل إلى اسم كما تبيّن الأمثلة الآتية:

أ-كَتَبَ (فعل) ←— كتابة (اسم)

ب-كتب (فعل) ←— كاتِب (اسم)

وتندرج في نفس الزمرة، القواعد التي تشتق الصّفات من الأسماء:

أ-عِلْم (اسم) ←—— عِلْمِي (صفة)

ب-وِجدان (اسم) ←— وجداني (صفة)

أو الأفعال من الأسماء:

أ-شَرَف (اسم) ←—— شرَّف.

ب-صباح (اسم) ←— أصبحَ

1-2-2-محلاتيّة المحمول:

المقصود بالمحلاتيّة (من "محلّ") الحدود الموضوعات التي يأخذها محمول ما. وتنقسم المحلّاتية إلى "كميّة" و"كيفيّة". المحلّاتية هي عدد الموضوعات التي يستلزمها المحمول فيكون بذلك محمولا أحاديّا (ذا محل واحد) أو ثنائيا (ذا محلّين) أو ثلاثيّا (ذا محلّات ثلاثة)، كما هو شأن المحمولات "قام" و"شرب" و"أعطى"

أ-قام الطفل.

1

ب-شرب الطفل لبنا.

2 1

جـ-أعطى خالدُ هندًا كتابا.

3 2 1

ما يهمّنا هنا هو ما ينجم عن تطبيق قواعد التّكوين بالنّظر إلى محلّاتية المحمول الدّخل. فمن القواعد ما يحافظ على المحلّاتية كما وكيفا ومنها ما يحدث تغييرا في المحلاتية إمّا كمّا أو كيفا.

1-2-2-1-القواعد المحافظة على المحلاتية:

ثمة قواعد تكوين تحدث تغييرا في معنى المحمول الدّخل، لكنّها تبقى على محلّاتيّته كما وكيفا:

أ-قَطَعَت هند الشريط.

ب-قطّعت هند الشريط.

أَ-كَسَر خالد الزجاج.

بَ-كسَّر خالد الزجاج.

من المقارنة بين طرفي الزوجين الجمليين (أ–ب) و (أَ–بَ) يتبيّن أنّ هذه القاعدة، وإن أحدثت تغييرا في معنى المحمول بإضافة سمة التكثير، لا تؤثر في محلاتيّته؛ بحيث يظل للمحمول الخَرْج ("قطع" و"كسر") نفس عدد الموضوعات (موضوعان) ونفس الوظائف الدلالية (منفّذ ومتقبل) ونفس قيود التوارد.

1–2–2–2–القواعد الموسعة للمحلاتية:

تندرج في هذه الزمرة من قواعد التكوين كل القواعد التي تغيّر عدد موضوعات المحمول الدّخل بإضافة موضوعات أخرى:

–خرج خالد.

–أخرج عمرو خالدًا.

–جعل عمرو خالدًا يكاتِبُ أخاه.

1–2–2–3–القواعد المقلِّصة للمحلاّتية:

خاصيّة هذه الزمرة من القواعد أنّ تطبيقها يؤدي إلى تقليص في محلاّتية المحمول الدّخل. وينتج تقليص المحلاتيّة عن طريق إحدى العمليتين الآتيتين: (أ) انصهار أحد الموضوعات في المحمول (ب) نزع أحد الموضوعات.

1–2–2–3–1–التقليص بالصّهر: من قواعد الاشتقاق في اللغات الطبيعية القاعدة التي تكون محمولا فرعا انطلاقا من محمول أصل عن طريق صَهْر أحد حدود المحمول الأصل.

فيما يخص اللغة العربية يمكن عدّ محمولات الجمل الآتية:

–تجلبَب خالدُ.

–عَرَّف خالدُ.

–أصبح خالدُ في الرباط وأمسى في مراكش.

يمكن عد الجمل السابقة مشتقة من الجمل الآتية عن طريق انصهار أحد الحدود:

-لبس خالدُ جلبابا.

-دخل خالدُ العراق.

-دخل خالد الرباط في الصباح وأمسى في مراكش.

1-2-2-3-2-التقليص بالنزع:

يتم تقليص محلاتيّة المحمول، كذلك، عن طريق نزع أحد موضوعاته، ويكون الموضوع المنزوع إما الموضوع الأول أو الموضوع الثاني.

ينزع الموضوع الأول في تكوين المحمولات المبنية للمجهول ومحمولات المطاوعة كما يتبين من الجمل الآتية:

أ-شرب خالدُ اللبنَ.

ب-شُرِب اللبنُ.

أ-كسر الطفلُ الإناءَ.

ب-انكسر الإناءُ.

1-2-2-4-قواعد تغيير الوظائف:

يمكن القول إنّ قواعد الاشتقاق التي نحن بصددها، إذا ما نظر إليها من زاوية الوظائف الدلالية، أربع فئات: (أ) قواعد لا تؤثر في عدد الموضوعات ولا في الوظائف، كما يتبين في الأمثلة الآتية:

أ-باع خالدُ منزله.

ب-أباع خالد منزله.

أ-قطع بك الحبل.

ب–قطع بكر الحبل.

أ–دنا خالد من بكر.

ب–تدانى خالد من بكر.

يتبين من الأمثلة جميعها أنّ التغيّر الذي طرأ على الجُمل السابقة بمقارنتها بمقابلاتها، منحصر في صيغة المحمول لا يتعدّاها إلى المحلاتيّة ولا إلى الوظائف الدلالية.

ب–قواعد تغيّر عدد الموضوعات والوظائف في الوقت نفسه:

وتتمثل في قواعد تكوين المحمولات العلّية والمحمولات المبنية للمجهول ومحمولات المطاوعة. يتضح ذلك من المقارنة بين طرفي الأزواج الجملية الآتية:

أ–نسي خالد (متموضع) الموعد (متقبل).

ب–تناسى خالد (منفذ) الموعد (متقبل).

أ–عَظُم الرّجل (متموضع).

ب–استعظم الرجل (منفذ).

أ–شمّت هند (متموضع) رائحة الطبيخ (متقبل).

ب–تشمّمت هند (منفّذ) رائحة الطبيخ (متقبل).

جـ–قواعد تغيّر عدد الموضوعات ولا تحدث تغييرا في الوظائف.

د–قواعد لا تأثير لها في عدد الموضوعات وإنما تحدث تغييرا في الوظائف.*

* اكتفينا بشرح صنفين من قواعد تغيير الوظائف على سبيل التمثيل لا الحصر تفاديا للاستطراد.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في المحاضرة:

-أحمد المتوكل:

- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ط$_1$، 2013.
- الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، ط$_1$.
- اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت_لبنان، ط$_2$، 2010.